

صبي تشادي خلف القضبان: هل هذه هي العدالة؟ Borderline Sicilia

وقعت محاكمة أحمد، مهاجر شاب من دولة التشاد، كمسؤول عن حادثة غرق السفينة في 11 نوفمبر 2020 وتم الحكم عليه بالسجن 6 سنوات و 8 أشهر وغرامة مالية قدرها 1.200.000 يورو.

لقد مر أكثر من عام، وبعد حادثة غرق السفينة هذه وقعت وفيات أخرى ومآسي أخرى، واليوم قد يكون من الصعب تذكر تلك القصة والكلمات التي أهدقت عليها. لكن قبل عام، كان حطام السفينة يتصدر الصفحات الأولى من الجرائد، لأن الرضيع الغيني يوسف، البالغ من العمر ستة أشهر، مات أيضًا جراء غرق تلك السفينة. وكانت منظمة "أوبن أرمز" غير الحكومية قد نشرت فيديو الصرخات اليائسة للأم المتبقية على قيد الحياة، وذلك لايصال أصوات أولئك الذين يعانون من التخلي الكارثي للمهاجرين الذين يغادرون ليبيا في مواجهة أوروبا الصماء.

في الأيام الموالية، تم توجيه اتهام قاسٍ للسياسة الإيطالية والأوروبية، غير المهتمة بضمان الدخول القانوني للمهاجرين وإنقاذ الأشخاص الذين أُجبروا على عبور البحر. فبدلاً من تمويل سفن الإنقاذ، تقوم أوروبا باختطافها. بدلاً من إنقاذ الناس، تتركهم للموت. بدلاً من الترحيب بهم، تستبعدهم.

إذا كان كل هذا واضحاً في نوفمبر 2020، وبعيداً عن دائرة الأضواء، كان المدعي العام في أغريجنو يحقق مع صبي من التشاد يبلغ بالكاد 21 عاماً من العمر عوضاً عن إلقاء الضوء على المسؤوليات المؤسسية لمأساة أخرى في البحر الأبيض المتوسط. لأنه عندما يموت طفل يبلغ من العمر ستة أشهر، يكون السخط شديداً ويجب أن ينتهي الأمر بشخص ما في قصص الاتهام ومن غير "المهزّب"، كبش الفداء، لتستمر أوروبا وإيطاليا في التملص من مسؤوليتهم؟

تم القبض على أحمد في 27 نوفمبر 2020 في تراباني إثر نزوله من "سفينة الحجر الصحي" التي كان على متنها رفقة الناجين الآخرين و علاوة على اتهامات المساعدة والتحريض على الهجرة المتعددة غير النظامية والوفاة المترتبة عن جريمة أخرى، هناك تهمة إضافية هذه المرة: "جريمة تعمد إغراق سفينة" ويأخذ الاتهام الأخير دلالة عقابية علما وأن العناصر المكونة لجريمة غرق السفينة المتعمد مع الظروف المشددة لجريمة المساعدة على الهجرة غير النظامية هي محل نزاع بالفعل وهذا يعني في الواقع معاقبة أحمد مرتين لقيادته قارباً على متنه مهاجرين، بعضهم لم ينج من غرق السفينة.

في 2 فبراير 2022، حكمت محكمة أغريجنو على أحمد بالسجن 6 سنوات و 8 أشهر، بما يتجاوز طلبات المدعي العام وهكذا تم تحميله كالمسؤول الوحيد عن الرحلة غير الآمنة و غرق السفينة وموت هؤلاء الأشخاص بمن فيهم الصغير يوسف. بالنسبة لصبي يبلغ من العمر 21 عاماً، فإن هذه المسؤوليات عديدة وكثيرة إذا ما أخذ بالاعتبار كيفية اختيار سائقي القوارب التي تغادر ليبيا، والتي خلالها غالباً ما يتم إجبارهم على القيادة خلف تهديدات وتعذيب من قبل المهربيين.

هذه مسؤوليات كثيرة للغاية إذا اعتبر أنه لم يكن صبياً ذي 21 عاماً من قام برحلة بحرية خطيرة تمثل السبيل الوحيد للوصول إلى أوروبا؛ لم يكن فتى يبلغ من العمر 21 عاماً من تخلى عن إنقاذ الناس في البحر الأبيض المتوسط مفوضا المشروع إلى عدد قليل من المنظمات غير الحكومية التي علاوة على ذلك ، غالباً ما يقع تجريمها.

لكن كل هذا لم يكن يعتبر مهماً.

إيطاليا لديها الجاني.

مجموعة دعم سائقي القوارب

أرشي بوركو روسو و Borderline Sicilia

لتحميل تقرير "من البحر الى السجن" اضغط هنا.